

(١) شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس

الأول / فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد ان الانسان يخلص نيته لله جل وعلا.

لماذا تمشي هذا المشوار؟ لماذا تأتي وتجلس هذه الساعات رفع لرفع الجهل وجلب العلم. عن نفسك - 00:00:00

من ثم عن الامة. اذا استشعر الانسان حاجة نفسه وحاجة الامة الى العلم فانه لا تضيع ساعة ولا لحظة الا فيما ينفع. التنبية الثاني ان

لابد له من دوام. كما ان الرجل الذي يريد المعاش التقاعدي تقاعدي ولا تعاقدي - 00:00:29

تقاعدي لا بد ان يعمل كم سنة؟ اقل شيء يقولون عشرين سنة عشان ايش؟ تأخذ الراتب كامل وبعض الشركات وبعض الجهات التي

تكون فيها الاعمال شاقة يمكن اه ستطعشر سنة او اقل او اكثر بحسب - 00:00:59

العمل والمهنة حتى يحصل المعاش التقاعدي الكامل. وعلى هذا فينبغي الانسان يدرك ان العلم لا يمكن تحصيله في يوم وليلة بل ولا

في سنة ولا في سنته. ولذلك قال من قال من اهل العلم - 00:01:19

من السلف وهو منقول عن الامام يحيى ابن ابي كثير الامامي كما نقل عنه الامام مسلم في صحيحه قال لا يستطيع العلم براحة

الجسد. اذا كنت تريدين العلم براحة الجسد تبي جسدك - 00:01:39

مرتاح نومك ما شاء الله مئة في المئة سواليفك مع الناس مئة في المئة فانت لا تستطيع ان تطلب العلم طالب العلم بحاجة الى ما ذكر

الله في سورة براءة بحاجة الى نفور عن النوم - 00:01:59

نفور عن المأثورات المطعومات نفور عن الاصحاب والخلان نفور عن الناس انغماس تمام في العلم انكباب تمام على العلم حرص تمام على

العلم. الرجل الذي عنده نهمة في الاكل في الطعام والشراب نجده يتلذذ بهذا المطعم - 00:02:19

وربما الناظر اليه يتعجب كيف يتلذذ هذا الرجل؟ من شدة حبه لهذا وذا اصبح طالب العلم ووصل الى هذه المرحلة من النهمة في

طلب العلم والشوق اليه. بحيث انه اذا سمع الفائدة يقرب لها - 00:02:49

افضل واعظم من اي شيء اخر فانه يتلذذ بالعلم. يقول الامام الشافعي رحمة الله الله اني لاسمع الفائدة شوف الكلمة العظيمة هذي اني

لاسمع الفائدة من علم فيتلذذ لها كل بدنـه. شيء عجب سبحان الله - 00:03:19

انا العبد الفقير والله الحمد كنت اجد معنى هذا الكلام في بعض الدروس وفي بعض التأليفـات ومن اخر ذلك ولا زلت مشغولا به اني

اؤلـف في التعريفـات فسبحان الله بعض التعريفـات لما اسمـها او احـصلـها او اـجـدهـا - 00:03:49

اضحك مع نفسي واقرب مع نفسي وليس معي احد في المكتبة. وربما اجد السرور والانشراح في صدرـي ساعات فلا بد للانسان ان

يشعر بهذا. العلم اعز شيء في الوجود هذا الكلام صحيح والذـي نظر؟ اعزـ منـ منـ ايمـانـ نـعـمـ لـانـ الـايـمانـ لاـ يـمـكـنـ الاـ بـالـعـلمـ - 00:04:19

ونحن نتكلـمـ عنـ الـعلمـ الشـرعـيـ ماـ نـتـكـلـمـ عنـ مـطـلـقـ الـعـلـمـ. الـعـلـمـ اـذـ اـطـلـقـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ الـمـرـادـ بـهـ اـيـشـ؟ الـعـلـمـ الـمـعـهـودـ الـالـفـيـ لـلـعـهـدـ.

العلم المعهود انزلـه بـعلـمهـ القرآنـ علمـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ. وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـمـاـ روـاهـ - 00:04:49

منـ حـدـيـثـ عمرـ وـغـيـرـهـ قـالـ هـذـاـ جـبـرـيـلـ اـتـاـكـمـ يـعـلـمـكـ شـنـوـ؟ دـيـنـكـ وـهـوـ جـاـيـ يـعـلـمـنـاـ الـايـمانـ وـالـاسـلـامـ. فـاـذـاـ لـاـ بـدـ اـنـ نـعـلـمـ اـنـ هـذـاـ

الـعـلـمـ اـعـزـ شـيـءـ فـيـ الـوـجـودـ. اـذـاـ كـانـ التـجـارـ الـاـنـ الـاـنـ - 00:05:19

فيـ اـسـوـاقـهـمـ فـيـ تـجـارـاتـهـمـ. وـاهـلـ اللـهـ وـالـلـعـبـ فـيـ لـهـوـهـ وـلـعـبـهـمـ. وـاهـلـ فـيـ كـرـتـهـمـ وـاهـلـ السـوـالـيفـ فـيـ دـوـاـيـنـهـمـ وـاهـلـ

النوم في سباتهم. فان في انتم ايه؟ تأملوا اين انتم في بيت من بيوت الله - 00:05:39

بيت من بيوت الله البيت مضاد الى الله وليس هذا فحسب بل وفي روضة من رياض الجنة. وقد روی اذا مررت بمرياض الجنة فارتعوا. قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر يعني حلق العلم. ما يوجد على وجه الارض مجالس - 00:06:09 فيها ملائكة الرحمة الا مجالس العلم. شيء عظيم. نستشعر هذه الامور وآأنبدأ يا اسماعيل. طيب. آأنبدأ بالنسبة ما يتعلق بمادتناطبعا على اساس تكونون شاهدانا ما استلمت دليل المعلم الى الان يعني لكن مع ذلك - 00:06:39

زورت في نفسي كلاما كما يقول عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما فاحب ان اقوله لكم اولا ان طالب العلم عليه في كل فنان ان يكون عنده كتاب - 00:07:09

معتمد هذه مسألة مهمة بعض الطلاب لا يثمر لا يجد الثمرة لانه شخص يزرعها هنا وهذا هنا وهذا هنا. فيتشتت عليه الزرع.
فاذا جاء وقت السقي ربما لا يسعفه الوقت او لا يسعفه الماء لكي يسقي كل ما زرع. فحينئذ لو انه رکز زرعه - 00:07:29
في موضع واحد لاصبح الغرس قويا من جهة ومثمرا ومثمرا من جهة ومثمرا بعد ذلك. مثلا علينا من مادتنا مادة العقيدة ان يجعل كتاب العقيدة الواسطية اصلا عندك في باب الاسماء والصفات. وعليك ان - 00:07:59

اختار نسخة هذه النسخة التي انت ستخтарها كل ما ستقرأ في باب الاسماء والصفات تضييف الفوائد التي ليست في هذه النسخة على هذه النسخة في مواضعها بحيث لما تنتهي من كتب الاسماء والصفات ما تحتاج انت بعد ذلك ان - 00:08:29
تقرأ وترجع مرة اخرى الى تلك الكتب كلها وانما ترجع الى هذا الكتاب الذي انت جعلته اصلا واظفت اليه الفوائد بعد الفوائد بعد ذلك فتجد نفسك ان عندك موسوعة في باب الاسماء والصفات. في الفقه نفس الشيء - 00:08:49

واما بالنسبة لما يتعلق بدرسنا هذا فالقائمون على المدرسة جزاهم الله خيرا وبارك الله فيهم ونورهم الله وسددهم قد وزعوا هذه وهي نسخة شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية. ولا شك ان شرح شرح - 00:09:09
فضيلة الشيخ من افضل ومن اجمل الشرح واكثرها فوائد. لذا انا احب هو درس يوم واحد ان تأتي الى الدرس وانت تكون قد قرأت المقرر. ثم متى استسمع ما قد تراه ما قد تسمعه من الفوائد فتدونه على النسخة التي انت تعتمدتها - 00:09:39

ثم اذا رجعت الى البيت تقارن بين هذا وبين ذاك وبين ذاك واما كان عندك اشكالات بعد ذلك تكتبه وتدونها ثم تسأل. وآانا لا احب ان طالب العلم في درسه ينشغل بقراءة الشرح. فان شرود الذهن - 00:10:09
يعني ذهاب الفوائد. انت اقرأ الشرح في البيت. ولذلك كان من مشايخنا هو الشيخ عبيد ابن عبد الله ابن سليمان الجابري حفظه الله كان لا يرضى ان احد يأتي الى الدرس - 00:10:39

وفي يده كتاب مشروح. يقول لا اشت بالملتن. حتى لا تنشغل الا بالملتن الذي هو يشرحه وهذا هو الصواب. وهذا هو الصواب. ان الانسان يأتي الى الدرس ومعه متن الكتاب الذي يدرسه فقط حتى لا ينشغل بالكلام المدون ها هنا وهذا هنا و - 00:10:59
آأنبدأ بكتاب العقيدة الواسطية. اولا مكانة مؤلف الكتاب وهو شيخ الاسلام ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله واسكه الفردوس الاعلى. وجراه الله خيرا عن الاسلام وال المسلمين. هناك - 00:11:29

كثيرة في سيرة هذا الامام المجاهد الحبر الهمام العامل الذي جمع بين الفقه والعمل. الذي جمع بين القول فعل وهناك تحت اشراف الشيخ بكر ابو زيد رحمه الله طبع كتاب بعنوان - 00:11:59

في سيرة شيخ الاسلام ابن تيمية. مهما قرأتم انا لا ابالغ لان الانسان تحدث عنه اعماله وهذا هو الشرف ان يتتحدث عن الانسان عمله ووصفه لا رسمه وشكله. ولا الوراق. بعذ الناس يفتخر بالاوراق - 00:12:29

لا انا اقول بلا مبالغة مهما قرأتم في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية فان انت لا تعرف قدره الا اذا قرأت مؤلفاته. متى ما قرأت مؤلف كل ما تقرأ شيء من مؤلفاته كلما يعظم هو في ذهنك وترى نفسك صغيرا - 00:12:59
واذا صح التعبير حقيرا لا تساوي شيئا في بحر علمه. ربما يرى الشخص نفسه بحرا في العلم فاذا رأى محيط شيخ الاسلام ابن تيمية اذا به يرى نفسه قطرة في علمه. والله ما عرفته الا بعد قراءة كتابي - 00:13:29

قرأت له مؤلفات ترجمات وترجمات لكن ما عرفته على حقيقته الا بعد ان قرأته الفاتحة ولذلك انا اقول الذي يريد ان يعرف شيخ الاسلام ابن تيمية يقرأ له وقد رتبت بعض رسائله في ورقتين وان شاء الله اذا تذكرت الاسبوع القادم اتي لكم ليصور -

00:13:59

الاخوان لمن اراد ان يقرأ في رسائل شيخ الاسلام لا يقرأ هكذا هجوميا وانما يقرأ ابجديا الاخبارية المرتبة حتى يصل الى المنشود من العلم المسدد المدون في كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله. هذا الامام انا اقول من مناقبه رحمة الله - 00:14:29
كثيرا اذكر لكم منقبة واحدة اذا كان هناك شخص رافض قضية لا يقر بمكانة شيخ الاسلام ابن تيمية. فكيف تقرره بمكانة شيخ الاسلام ابن تيمية اذا كان هناك شخص صوفي لا يقر بمكانة شيخ الاسلام ابن تيمية ترى المحاضرة هذه مقدمة يعني لا تخافوا - 00:14:59
مثل ما بدأنا بالكتاب حتى لا نعرف قدر المؤلف وقدر المؤلف فحين اذ نهتم بايش؟ بالكتاب ان شاء الله نقول لهؤلاء الذين يتتكلمون في شيخ الاسلام ايها كان جنسهم قولوا للراهنطي انت تتكلم في ابن تيمية دعك من منهاج السنة الذي كشف فيه عوارته - 00:15:29
ولكن انتني بكتاب من علمائكم فيه رد على اليهود والنصارى كالجواب الصحيح. والا فانت ملزم ان تقر بعلمه لانه ما الف مثله في الرد على اليهود والنصارى لا قبله ولا بعده ولم يؤلف - 00:15:59

كل من الف بعد شيخ الاسلام ابن تيمية في الردع اليهود والنصارى من اي الفرق من اي المحن استفاد من ابن تيمية خلاص هذا ملزم ان يتلزم. اذا جاءك الصوفي واصبح يتكلم في شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:16:19
رحمة الله تعالى رحمة واسعة واسكته الفردوس والحقه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وايانا واياكم نقول له دعك من هذا هذه الردود التي رد بها عليكم وكشف فيها عواركم ولكن انت تزعمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم. فاتونا بعالم من علمائكم وامام من - 00:16:39

امتكم ذب عن النبي صلى الله عليه وسلم كابن تيمية في كتابه الصارم المسلط على شاتم الرسول والله يبحثون يمنة ويسرة وقبل وبعد ولن يجدوا مؤلفا مثل الصارم المسلط على شاتم الرسول - 00:17:09

اذا مجبورين ان يذعنوا لك. اذا كان الرجل فلسفيا ومنطقيا فقل له وقد كسر شيخ الاسلام رحمة الله ليس بيتوكم بل واصولكم وهدمها في كتابه الرد على المنطقيين فهلا بينتم لنا مؤلفا واحدا جاء احد من علمائكم فانتقدها - 00:17:29
اعلمون ان كل فلسطي بعد شيخ الاسلام ومنطقي يقرأ هذا الكتاب اذا به يصبح سلفيا نقيا. طيب من بعد من المخالفين؟ اذا جاء رجل يتكلم في شيخ الاسلام انه عالم ولم يعمل نقول له انه كان من المجاهدين - 00:17:59

بالمعروف الناهرين عن المنكر. سجن ونفي وسجن وسم في السجن ومات اسأل الله ان يتقبله من الشهداء. فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله له مؤلفات له فيها القدم القدم الاعلى والسبق الاول منهاج السنة ما الف مثله - 00:18:29
في الرد على الراهنطي والقدريه. بيان تبلييس الجهمية ما الف مثله في الرد على نقول اه الكلابية ولا شاعرة ولا نقول في الرد على اذناب الجهلية هذا احسن تعبير اذناب الجهمية احسن - 00:18:59

واللدر تعارض العقل والنفل الذي كسر فيه اصول الفلسفه والمناطق ما الف مثله لكن بالنسبة لما يتعلق بعقيدة اهل السنة والجماعة فانه رحمة الله الف ثلاثة رسائل الف ثلاثة رسائل الرسالة الاولى هي التي - 00:19:19

ايدينا العقيدة الواسطية. جلس في في جلسه بعد العصر ووضع يمينه على جبينه واصبح يلقي والطلاب يكتبون فانتهى من تأليف الكتاب الرسالة في جلسة واحدة. تأملوا هذا العلم الخبر - 00:19:49

ولما انت تقرأ كما سيتبين لنا ولما انت تقرأ وكأنه موسوعة احفظوا القرآن مرتبأ كأن معجم مفهرس الفاظ القرآن عنده. وكان معجم فهرسة الفاظ الحديث عنده وهو من ذهنه يلقي. اغمض عينيه فبدأ فلما انتهى فتح عينيه - 00:20:19

وانهى الدرس. وارسلت هذه العقيدة الى منطقة يقال لها واسط معروفة عندكم واسط ما هي معروفة وينها؟ في العراق نعم. ثم انه رحمة الله ارسل اليه رجل من حماه يسأله عن العقيدة السلفية فالله رسالة - 00:20:49

بعنوان الرسالة الحموية وارسلها الى حماه. ثم انه رحمة الله سأله رجل من تدمير في ان يبين اصوله ظلال الفرق المتكلمين منهم على

وجه الخصوص وعدم التعارض بين الشرع والقدر فالرسالة العظيمة التدمر - 00:21:19

طبعا هو ما سماها الواسطية ولا سماها التدميرية ولا سماها الحموية انما ان كان من هذه المناطق فارسل الرسالة الى هذه المنطقة فسميت الرسالة باسم المنطقة المرسلة اليها. ولكن - 00:21:49

لله جل في علاه حكم بالغة. ومن هذه الحكم ان كل رسالة كانت مناسبة لسماتها التي كانت مرسلة اليها. فالعقيدة الواسطية كل ما فيه دائر حول نقطة واحدة وهي بيان وسطية اهل السنة والجماعة في الاعتقاد - 00:22:09

شوفوا كيف جاء الاسم مناسب للمحتوى. والحموية والحموية كل ما فيه عبارة عن حمية للعقيدة السلفية ودفاع عن العقيدة السلفية بنقل اقوال السلف والتقوية بهم والتحمية بهم فجاءت الرسالة متضمنة محتوى المنطقة والاسم المرسل اليه - 00:22:39

حمة اما فهي دمرت القواعد الفلسفية والمنطقية والاشعرية والمنطقية والما تريدين. دمرها تدميرا حتى اصبح قاعا صفصفا. وربى الذي رفع السماء بغير عمل ووضع الارض بغير نصب ما يقرأ التدميرية منصف اشعري ما تريدي الا - 00:23:09

ويصبح سلفيا. هذه من فضل الله جل وعلا ان وضع لهذا الامام العلم القبول في الارض في المؤلفات. فلنبدأ على بركة الله في علم هذا الامام وتسامحون اذا لم تستطع ان تدرك غور علمه. ولكن كما يقال نحوم حول الحمى - 00:23:39

تشبهوا بالكرام ان لم تكونوا مثلهم ان التشبيه بالكرام فلاخ واما هذا المؤلف العظيم العقيدة الواسطية فلو ان انصف القارن بينها وبين العقيدة الطحاوية. او بينها وبين عقيدة الحافظ عبدالغنى المقدسى. او بينها وبين - 00:24:09

اي رسالة سلفية الفت في الاعتقاد قبله او بعده. ليجد ان المؤلفات الاخرى فيها علم. لكن هذا المؤلف علمه غزير وهو شامل لابواب الاعتقاد وفي نفس الوقت مختصر مفيد. فهذا المؤلف عظيم عظيم جدا - 00:24:39

ولهذا يا اخوان مشايخنا كانوا يوصوننا بهذا الكتاب وصايا حتى ان احد مشايخي قد اخبرني انه هذا الكتاب اكتر من عشرين مرة ويقول وانا الى الان اشتاق اليه هذه رسالة عظيمة لماذا لأنها مبنية على دليل - 00:25:19

من الكتاب والسنة. فمنبعه ومعينه نورا يتنور بهما القلوب والابصار. الكتاب والسنة. مورد العقيدة الواسطية ليست قال فلان ولا قال علان قال الله قال الرسول ليس في هذا كتاب العقيدة الواسطية الا اية او حديث او اجماع. الا اية او - 00:25:49

او اجماع فنأخذ اليوم ان شاء الله جل وعلا في بيان لاحظ هذا الكتاب رتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ترتيبا منطقيا نريد ان نضع لكم خارطة لهذا الكتاب حتى تتصوروا في اذهانكم لمن اراد ان يحفظه فيسهل عليه الحفظ - 00:26:29

فيسهل عليه الحفظ. كيف ان هذا الكتاب يعني كان آآ مرتبها بحيث انه يستطيع بعد ذلك ان يحفظه وان يدرك مره. رتبه على ترتيب حديث جبريل الایمان بالله الایمان بالملائكة ایمان بالكتب الایمان بالرسول الایمان بالاليوم الآخر. تحت الایمان بالله - 00:26:59

اول ما ذكر الایمان بالله بلا يد يذكر مقدمة في كيفية تلقى الایمان من تلقى الایمان بالله من الكتاب والسنة. المنهج الصحيح لتلقى الاعتقاد هو بعد عن امررين خطيرين. احدهما - 00:27:29

والآخر التفريط او الغلو والجفاء. او التحرير تعطيل والتشبيه. فإذا مبني ما ذكره من الاسماء والصفات والافعال لله وعلا بناء على هذا الامر. وهو الایمان بالله تبارك وتعالى وباسماءه وصفاته وافعاله - 00:27:59

من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل كما سيأتي بيان ذلك. ثم بدا في سرد الادلة على ذلك من الكتاب ثم في سرد الادلة على ذلك من السنة. وبعد ان انتهى من هذا - 00:28:29

بدا رحمه الله تبارك وتعالى في بيان الایمان ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مما بعد الموت ثم تكلم عن القدر. وبعد ان تكلم عن القدر تكلم عن معنى - 00:28:49

الایمان عند اهل طاعة الرحمن. ما معنى الایمان؟ من ناحية الشرعية. ثم ثم بعد ذلك المنهج والموقف من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. ثم بعد ذلك اوصاف المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:29:09

آ اهل كرامات كونهم يأمرؤن بالمعرفة وينهون عن المنكر ويفعلون الصالحات ويبعدون عن المحرمات. هذا يعني ملخص اه لتصور محتوى هذا الكتاب وان شاء الله جل وعلا من الاثنين القادم نبدأ بقراءة - 00:29:39